أيّها المواطنِون ..

كلمات للرئيس اللواء أركان الحرب

محمد نجيب

أصدرت هذه النشرة
ادارة الشئون العامة ــ القيادة العامة للقوات المسلحة بالقاهرة

بيان للناس

اجتازت مصر فترة عصيبة فى تاريخها الأخير من الرشوة والفساد وعدم استقرار الحكم . وقد كان لكل هذه العوامل تأثير كبير على الجيش ، وتسبب المرتشون المغرضون فى هزيمتنا فى حرب فلسطين .

وأما فترة ما بعد هذه الحرب فقد تضافرت فيها عوامل الفساد ، وتآمر الخونة على الجيش ، وتولى أمره إما جاهل أو خائن أو فاسد حتى تصبح مصر بلا جيش يحميها . وعلى ذلك قمنا بتطهير أنفسنا وتولى أمرنا فى داخل الجيش رجال نثق فى قدرتهم ، وفى خلقهم ، وفى وطنيتهم ، ولابد أن مصر كلها ستلقى هذا الخبر بالابتهاج والترحيب .

المستفيدون والغارمون

فى هذه الآونة العصيبة ، التى تتجه فيها الجهود لاتمام البناء الذى وضعنا أسسه متينة قوية حتى تقام عليه صروح العظمة التى تليق بوطننا العزيز ، وبتاريخه العريق ، وحضارته التى فاضت فأنارت للعالم ظلامه فأخرجته إلى عالم النور ... وفى هذه الفترة الخالدة من فترات الزمن ، بعد أن نجح جيشكم فى تحطيم أولى عقبة تعترض طريق الاصلاح ، يرى الجيش أنه ما زال فى بدء الحركة التى يجب أن تجند لها كل الجهود وتعبأ كل الكفايات لخدمة الوطن فى نهضته .

فيا عمال مصر الأوفياء ، ويا أمل هذه النهضة المباركة ، ويا من تنتظركم مصر العزيزة لتقيموا بسواعدكم القوية ، ونفوسكم الطاهرة وقلوبكم النقية ، قواعد النهضة الصناعية ، إنى أبرأ أن تكون هذه السواعد التى ندخرها للإقامة والبناء أداة يستعملها الخونة للاتلاف والتخريب .

إن إثارة الشغب فى هذا الوقت وفى تلك الظروف ، بعدما تبين لكم من سمو الغرض الذى قامت من أجله حركة الجيش ، لهى خيانة بعينها ، وسيكون التصرف قبلها فى غاية الشدة والصرامة ، إذ أن الظروف لا تحتمل أى مهادنة ، أو ملاينة ، قد يظن بها ضعفاً أو تهاوناً ، فلتطمئنوا إلى أن حكومتكم معنية بالنظر فى شئونكم .

إن هذه الحركة إنما قامت من أجلكم ومن أجل كل ضعيف ضد ظالمه ، فلم تنصر كبيراً أو قوياً على حساب الصغير أو الضعيف ، بل حاربنا وسنحارب كل ظلم وطغيان .

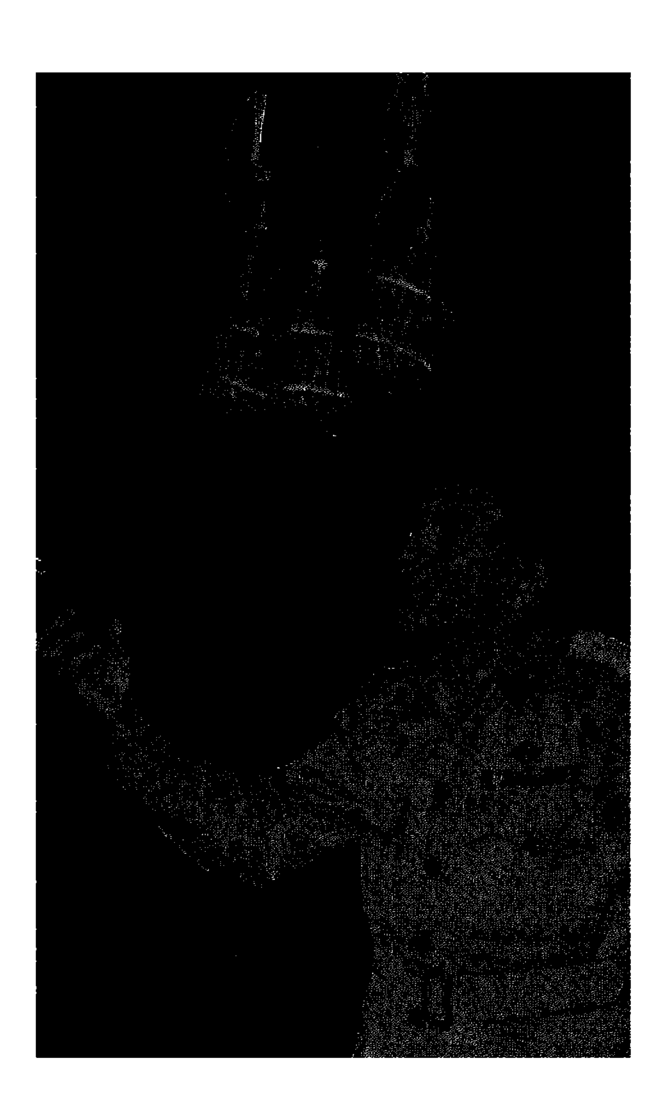
فلا تسمحوا لأى يد آثمة من ذوى النفوذ عليكم أن تستغل نقاء قلوبكم، وسلامة نياتكم لاثارة نفوسكم ضد وطنكم ومصلحتكم ، إذ أنهم المستفيدون ، وأنتم الغارمون فى كل شغب أو فتنة يدبرونها لمصلحتهم ضد مصلحتكم ووطنكم .

أيها المواطنون الأحرار . . . اعملوا فسيرى الله عملكم ، واتركوا أمركم لمن ثار لخدمتكم ضد كل ظالم لكم معتد على حقوقكم .

وتمسكوا بقول رسول الله (عليه السلام) « إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه » .

حركتنا ليست شيوعية ولا فاشية

انه ليس للحركة التى قام بها الجيش المصرى أية علاقة بالشيوعية ولا بالفاشية إذ أنها قامت على أساس أن تقوم الحكومة والشعب بمجهود عظيم لرفاهية مصر وهى أشبه بالآلة الكبيرة التى ينبغى أن تؤدى كل عجلة فيها وظيفتها .



حركتنا ليست حزبية

أستطيع أن أؤكد أن هذه الحركة لا ترتبط — لا من قريب أو بعيد — بأى حزب من الأحزاب بل هى حركة مستقلة كل الاستقلال، هدفها الوحيد إيجاد حكم صالح للبلاد، وإننا كنا وسنبقى دائماً معضدين الحكومة فى قيامها بالتطهير اللازم فى إداراتها المختلفة ومصالحها .

وإن هذه الحركة لا تنتمى إلى أية هيئة من الهيئات ، وهى ليست شيوعية ، كما أن جميع تصرفات القائد العام تصرفات ديمقراطية نصاً وروحاً كما هو ظاهر للعيان .

[illegible]

إن الدورة التى تجرى فى شراييننا نحن العسكريين وهى سر عظمة الجنود هى حب النظام الذى هو روح الجيش وسر نجاحه ، واعلموا أن كل تهاون فى هذه الناحية هو اضرار بالجيش فلا تتهاونوا ...

وعلموا أنفسكم أنه لا تفريق ولا تمييز بين مسلم ومسيحى ، وانى أحذركم كل الحذر من الدساسين الذين يحاولون بث روح التفرقة بين عنصرى الأمة ، وقد رأى العالم أجمع كيف أجمع العنصران على مباركة حركتنا ،فنحن قوم أكبر عقلا مما يظنون وأشد اتحاداً مما يتصورون .

ترويج الدعايات المغرضة خنجر فى صدر حركة الأصلاح

لقد قامت حركة الجيش بمحاربة الظلم والفساد والاستغلال وإهدار الكرامة الانسانية ، قامت من أجل هذا ومن أجل هذا وحده لم يقف وراءها حزب ولا هيئة ولا جماعة ولم يقف وراءها حزب سوى حزب مصر كلها ومصلحة مصر بأجمعها .

وان عناصر الشر التى نحاربها ما زالت تحاول ، وهى فى الرمق الأخير أن تستغل طيبة وسذاجة بعض المواطنين فتستخدمهم ضد مصلحتهم التى نعمل لها وتروج بين صفوفهم الدعايات المغرضة التى تشوه جلال الحركة وتنال من سموها وتنزهها عن الحزبية والأحزاب .

ولقد انساق وراء هؤلاء نفر نسوا أن من سيجنى ثمرة كفاحنا هم من العمال والفلاحين وغيرهم من الطبقات العاملة لأنهم فى الواقع الضحايا الحقيقيون للنظام الفاسد الذى نحاربه .

إننى أناشدكم ألا تكونوا من السذاجة والطيبة بحيث تشتغلون ضد مصلحتكم ومستقبلكم . إننـــا حريصون على كفالة جميع الحقوق لجميع المواطنين ، ويجب أن يفهم الجميع إن الاصلاح لا يعنى الفوضى بأى حال من الأحوال .

إن كل محاولة لاثارة الشغب وكل محاولة لسبق الحوادث وترويج الدعايات المغرضة هى خنجر فى صدر حركة الاصلاح التى

قامت لصالح الطبقات المغبونة التى كانت تسخر للأسف بأيدى أعداء الحركة المحاربة نفسها بنفسها .

لذلك فاننا حين نضطر للضرب بمنتهى القسوة والحزم على أيدى العابثين ، يؤلمنا أشد الألم أن نستخدم العنف مع هؤلاء السذج المخدوعين ولكن سلامة الحركة التى وهبناها أرواحنا وقدمنا رؤوسنا قرباناً لها تملى علينا أن نصونها بأى ثمن وأى تضحية ، خدمة للجميع ولخير الجميع ولتحقيق الأهداف العليا التى يبنى عليها كيان النظام الجديد ، الذى يستهدف خير الوطن ورفاهة الشعب .

أكبر سلاح في يد أعدائنا هو إشاعة القلق

أرجو أن تعرفوا أن الأمن معناه الطمأنينة ، والطمأنينة معناها أن تكون صديقاً للشعب ، وليس عدواً له .

إنى أرجو ألا تنسوا أن أساس النجاح فى أى عمل من الأعمال هو انكار الذات والتضحية وأن تعلموا أن المبادئ العليا كلها تبنى على أساس الاتحاد والنظام والعمل . . . إن العهد الجديد يستدعى اليقظة ومضاعفة الحرص على هذه المبادئ لمصلحة الوطن .

لا تنسوا أن كل واحد منكم يجب أن يعرف أن الحكومة والهيئات ، المسئولة تعمل ليل نهار لاصلاح ما أفسده الطغاة من نظم ومشروعات إن وراءنا سبعين سنة من الفوضى حطم الطغاة فيها كل معنى من معانى الحياة فينا ، وهدموا كل ما وصلت اليه أيديهم من كرامتنا وسمعتنا ... إن أمامنا أعداءنا يحاربوننا فى الداخل والخارج وواجب كل مواطن صالح أن يسد أذنيه عما يشيعه هؤلاء الأعداء ، فأكبر سلاح فى يد أعدائنا هو إشاعة القلق ، فلنقض على كل أسباب القلق ولنتجمل بالصبر .

لا تستمعوا إلا لداعى الحق

إن واجب كل فرد منا أن يؤدى واجبه ويحسن عمله لنصل إلى غاياتنا الكبرى فى الحياة والحرية .

إننى أدعو كل فرد منكم أن يعكف فى خلوته على أداء واجبه ، لا يصرفه عنه أى شاغل ، وأدعوكم أن تمروا بالشائعات المغرضة مرور المواطنين الكرام الصالحين ولا تستمعوا إلا لداعى الحق والواجب لذاته ولله .

لقد علمتم ما قمنا به من أجلكم ومن أجل الغالبية الكبرى من أبناء هذا الشعب الأبى الذى احتمل الضيم والألم حتى بزغ نور الصبح وطلعت شمس الحرية .

لاتكن عبرة لغيرك

إننا فى حرب شعواء مع الاشاعات الكاذبة التى يشنها علينا طابور خامس لزعزعة الثقة بالحركة والبلاد ، وإننى أحذركم من هذه الاشاعات ، واعلموا أنه حينما يقع فى يدى واحد من هذا الطابور الخامس ، سأجعل منه عبرة لغيره .

فتنة ضالة

« يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين » .

أيهـــا المواطنون :

هناك فئة قليلة من الناس يحرفون الكلم عن مواضعه ، سواء عن قصد أو غير قصد ، ومثل هذا العمل لا يستقيم مع ما تتطلبه حركتنا المباركة من التفرغ للعمل النافع ، والحرص على كل دقيقة من الوقت لتحقيق أهداف الوطن ، هذه الأهداف التى تتطلب تضافر الجهود ونبذ المصالح الشخصية .

فنحن بفضل إنكار الذات والاتحاد قد حققنا الكثير من أهدافنا التى بهرت العالم أجمع ، فأرجو أن يعمل الجميع بهذه الروح العالية لتحقيق ما بقى من هذه الأهداف .

كما أرجو ألا يستغل بعض الناس ما تعودوه من تسامح الحكومة فيسيئوا التصرف ولا يفسروه على غير ما قصد منه ، فنحن نريد للشعب أن يتعود أن يعمل بوازع من نفسه وتحت رقابة ضميره بلا رهبة أو خوف أو وجل ، حتى نخرج للبلاد رجالا يتعهدون واجبهم نحو وطنهم العزيز .

أيها الناس

إنكم جميعاً تقدرون خطورة الاشاعات ،وكيف أنها من أخطر الأسلحة التى توجه ضد الحركة ، ولا شك أنكم تعلمون أن القانون يعاقب مروجى الاشاعات ،وأنا واثق تماماً أن كل الصحف والأحزاب مواطنون مخلصون يتمنون النجاح للحركة ،وان وقع خطأ فهو بحسن نية ولكن لا يجب أن يحدث ذلك خشية الاشاعات والطابور الخامس الذى يوجد فى كل بلد .

وأؤكد لكم أننا سنعاقب من يطلقون الاشاعات بشدة : فالتضحية بالأفراد أحسن بكثير من التضحية بالملايين .

كونوا كالجنود فى الميدان

إن عهد التواكل على الحكومة قد انقضى ، فيجب الآن أن يعمل الجميع ، ويجب أن يعرف كل فرد أنه جندى مجند لخدمة الوطن .

أحذركم كأب ألا تصغوا للإشاعات ، واعلموا أن أعداء الحركة كثيرون وكل هدفهم هو إشاعة القلق لعرقلة جهود الحركة ، فحاربوهم بعدم الاصغاء لهم ، وكونوا كالجنود فى الميدان لا ينظرون إلى الخلف أو إلى اليمين والشمال بل ينظرون إلى الأمام فقط .

إن الفساد الذى كنا فيه يحتاج إلى جهودنا جميعاً ، وأنا متوكل على الله وعلى جهودكم وجهود أبناء الأمة جميعاً .

اتجهوا بقلوبكم إلى الله

لقد أعلنا من البداية أغراض حركتنا : التى باركتموها من أول لحظة ذلك لأنكم لم تجدوا فيها غنما لشخص ولا كسباً لفرد . بل إننا ننشد الاصلاح ، ننشد الاصلاح والتطهير فى الجيش ، وفى جميع مرافق البلاد ، ورفع لواء الدستور .

والواقع أن أشد ما أسفت له هو أن بعض ذوى النفوس الضعيفة لا يزالون ينشرون الشائعات المغرضة عن حركتنا .

إن حركتنا قد نجحت لأنها باسمكم ومن هديكم ، وما يملأ قلوبنا من إيمان إنما هو مستمد من قلوبكم .

إن كل شىء يسير على ما يرام ، فقد أعددنا لكل شىء عدته ، فاطمئنوا إلى نجاح حركتنا المباركة ، ولا تنصتوا للشائعات ، واتجهوا بقلوبكم إلى الله العلى القدير ، وسيروا خلفنا للإمام إلى رفعة الجيش ، وعزة البلاد .

نحن سيف على الفساد فى جميع صوره وأشكاله

ما كانت وثبة الجيش ثورة ضد شخص الملك السابق فحسب، بل كانت وما زالت وستظل سيفاً مسلطاً على الفساد فى جميع صوره وأشكاله، وما كان الملك السابق إلا عنواناً لصفحة سوداء ما زالت فى سطورها ممثلة فى كل من تعاون معه من رجال الحكم السابقين وبطانته والمقربين إليه، وكل من استغل هـذه الصلة من هؤلاء فى استغلال النفوذ والرشوة والمحسوبية والاثراء على حساب الضعفاء والمظلومين، والاتجار بأقوات الشعب، والتهاون فى حقوق البلاد.

إن الجيش الساهر على مصالح الوطن لن يفرط فى حقوق أبنائه ولن يسمح لأى فرد مهما كان مركزه أن يطغى أو يتلاعب بمصائر الشعب إشباعاً لشهوات رخيصة. إن وطننا العزيز يجب أن يتبوأ بسواعدكم القوية ونفوسكم الطاهرة المكان اللائق به تحت الشمس عزيز الجانب متين البنيان.

عدونا هو الفساد

إن خصوم الحركة ما زالوا يعملون على محاربتها . ولن يمكنهم من ذلك إلا الاضطراب ، فأرجو أن تعملوا جاهدين على حفظ الأمن والنظام .

إن أمامنا عدواً عاتياً ، هو الفساد والرشوة وهو منبع المصائب ، فيجب أن نركز جهودنا فى القضاء عليه .

« إننا نعمل على تقوية أنفسنا ، فكلما زدنا قوة زاد صوتنا أثراً فى المحافل الدولية ؛ إننا نعمل على رفع مستوى العامل والزارع حتى يكون هناك شيء يزود عنه دفاعاً عن وطنه . وإلا عمن يدافع ؟

أيدافع عن الباشوات والمستهترين الذين كانوا يمضون لياليهم فى دور اللهو وحول موائد القمار بينما كان الجنود يقتلون فى فلسطين ؟

افتحوا عيونكم جيدا

إن مصر الآن كرب أسرة مريض يتفانى أبناؤه جميعاً فى خدمته والسهر على صحته وعلاجه حتى يشفى، فاذا ما شفى طالبوه بما يريدون.. أما وهو مريض فان أحداً لا يطالبه بشىء ، والبلاد الآن فى أشد الحاجة إلى العنـــاية لاصلاح ما أفسده المفسدون ، وما أشاعوا فى النفوس من عدم اطمئنان ، كل هذا يتطلب وقتاً وعملا .

افتحوا عيونكم جيداً واحذروا أولئك الذين قد يندسون بينكم ليعملوا على الاخلال بالأمن ، وما هم بمصريين ولا وطنيين .

الاصلاح لايعنى الفوضى

ان الاصلاح لا يعنى الفوضى بأى حال من الأحوال ، وإننا حريصون على كفالة جميع الحقوق لجميع المواطنين وبناء على هذا فجميع الالتزامات القائمة الآن تبقى قائمة، وستبقى قائمة إلى أن تصدر التشريعات والقوانين التى تنظم العلاقات بين الأفراد .

إننا نحذر المواطنين من الاستماع إلى هؤلاء المضللين الذين لا يبغون إلا الأضرار بهم وبمصالحهم ، وبالتالى إعاقة حركة الاصلاح القائمة ، ونحن فى الوقت نفسه لايسعنا إلا أن ننذر هؤلاء وهؤلاء بأننا جادون فى القضاء على أسباب الشكوى من مختلف المواطنين ، ولن نتوانى فى المحافظة على حقوق المصريين جميعاً بكافة الطرق التى تضمن لهم ذلك .

الحرية لها حدود

لقد حاول أعداء الحركة أن يفهموا الفلاحين والعمال أن الحرية لا نهاية لها ، والواجب أن يفهم كل واحد أن الحرية لها حدود وأن الحقوق يجب أن تدفع لأصحابها وأن القوانين يجب أن تحترم وأن تنفذ ، وكل من يحاول عرقلتها يعرض نفسه للعقاب .

إننى ألفت نظركم إلى شىء هام وهو أن الحرية الصحيحة هى أن تحترم حرية غيرك كما تحافظ على حريتك .

أصبع الاستعمار

اعلموا أيها الأبطال أننى أذكركم فى كل أوقاتى ، أننا نعمل ليلا نهاراً لأجل وطننا العزيز وشعب مصر الكريم ، ومن أجلكم أيها الأبطال البواسل .

إننا قمنا بحركة الجيش المباركة من مرارة الضغط وذل الاستعباد، إنى أتمنى لكم ولكل من يقيم على أرض مصر الخير والسعادة .

وأرجو أن لا تستمعوا للإشاعات التى يرددها المغرضون والكذابون ولا تقيموا لأقوالهم وزناً، لأن اصبع الاستعمار يلعب دوره فى الخفاء .

جزاء الخيانة معروف

إن هذا النظام العادل الذى نبغى تطبيقه فى بلدنا الأمين ، يلقى مقاومة من فئة قليلة وشرذمة خائنة ، كل همها أن تجمع المـــال وتخزنه ، وتلك فئة ضلت سواء السبيل ونحن الآن نعمل على إبادتها .

إن هؤلاء المفسدين يسعون فى إثارة الخواطر ، وهم من أجل المـــال يريدون أن يضحوا بكل شىء ، فقـــد عاشوا من أجل المـــال وللمال فقط ، لا يرعون بلادهم ، وهؤلاء — أؤكد لكم — سوف يلقون عقاباً صارماً لا رحمـــة فيه ولا شفقة ، فما يقومون به خيانة وطنية عظمى جزاؤها الاعدام لمـــا اقترفت أيديهم .

إن هذا الوقت يحتاج إلى ذلك الحذر كل الحذر .

إن جزاء مدبرى الفتن هو جزاء كل من يخون وطنه ، وجزاء الخيانة معروف وسيكون سريعاً حاسماً .

